Académie du Royaume du Maroc
أكاديمية المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵜⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

ندوة دولية

عبد الكبير الخطيبي
أي إرث ترك لنا؟

20–21–22 مارس 2019

Académie du Royaume du Maroc
أكاديمية المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⴰⵡⵎⵜ ⵏ ⵜⴳⵍⴷⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

ندوة دولية

عبد الكبير الخطيبي
أي إرث ترك لنا؟

2019 مارس 22-21-20

ورقـــة العمـل

عبد الكبير الخطيبي :
أي إرث ترك لنا؟

في 16 مارس 2009 توفي عبد الكبير الخطيبي. فما الإرث الذي خلفه هذا الرجل للآتين بعده؟ يُعد هذا التكريم محاولة للجواب عن هذا السؤال، وهو في الوقت ذاته احتفاء بذاكرة من ذاكراتنا الفكرية والثقافية الأكثر خصوبة. صحيح أن هذا «الغريب المحترف»، كما كان يحلو له أن يقدم نفسه إلى الناس، ذاك الذي كان يطلق عليه «المتوحد»، كما فعل ذلك سيغالان Segalen قبله، لم يبرح قط وطنه، المغرب. لقد كان «مدعوا، كما يقول، إلى السفر في الأزمنة والفضاءات، ليضع نفسه في محك المجهول، وذاك هو واجب الكتابة». وقد عرف إلى جانب ذلك بفضوله الفكري أيضا ووفائه لوطنه إلى آخر لحظة في حياته، هذا الوطن الذي ظل مدينا له « في الولادة والاسم وهوية المنبت والتاريخ، عدا ما يعود إلى ما شكّل فكره الحر». و هذه الحرية هي التي نروم استكشافها في هذه الندوة، ونحاول إعادة رسم مسارها، ونستعيد بمعيته ما تقدمه أعماله، هو المفكر المضياف الذي كان يتمتع بلباقة يصوغها في كلمات منتقاة بدقة. لقد كان ينظر إلى العالم نظرة ثاقبة ودقيقة وحساسة وصاحية. كان دائم التوثب نحو استكشافات جديدة، وكان ذهابه إلى الأقاصي يستثير في الفكر الفضولي للآخر الرغبة في اقتسام ما تتيحه اللغة اقتساما حميميا لا مجال فيه للمحاباة. فقد كان مقتنعا أن المثقفين هم من بمقدورهم ترجمة الفعل إلى آثار أعمال فكرية، مهما كانت طبيعة هذه الأخيرة. فالآثار والأعمال فكرية وحدها تحافظ على الذاكرة، وكل فنان يسهم في هذا الأمر سيكون مثقفا ملتزما.

لقد استطاع هذا الرجل المتحفظ، الصامت في غالب الأحيان، وغير المفهوم أحيانا أخرى، أن يقنع الآخرين بأفكاره شيئا فشيئا، وكتبه الكثيرة والهامة شاهدة على إسهامه الكبير في الأدب العالمي. لقد استطاع، هو الذي كان يكتب بالفرنسية والذي تُرجمت أعماله إلى لغات متعددة، الوصول إلى جمهور واسع ونخبة محدودة في الوقت ذاته. ذلك أن الخطيبي كان متعدد الاختصاصات وكتب في أنواع أدبية مختلفة. فهو المثقف الروائي والشاعر والمسرحي، وبذلك كان منارة معاصرة جعلت فكره يكون في قلب حداثتنا.

لقد كان الخطيبي، قبل أن يظهر للوجود مفهوم الأدب-العالم، في طليعة الذين عملوا على تغيير الذهنيات والتصورات المحيطة بها. فما مصدر هذا التتويج الاستثنائي؟ يعود ذلك إلى نزاهة شخصيته، بالمعنى الذي كان يُعطى لهذه الكلمة في عصر الأنوار، و مصدره أيضا إلى كونه كان قارئا فضوليا لا يتعب من التنقيب في النصوص.

ولأن الخطيبي كان « واصلة عابرا» مشترطا بين للثقافات والمجتمعات، فإنه جَسَّد بذلك معنى الحرية الملتزمة. كان مفكرا لا يعترف بالحدود، فقد مارس السوسيولوجيا والفلسفة والتحليل النفسي والإبداع والنقد الأدبي، وضَمَّن ذلك كله كتبه التي ناهزت الثلاثين. وهكذا فقد وضع وطور في المغرب الأسس الأولى لاستراتيجية في الكتابة قائمة على اللاعنف والاحتفاء بالهامش واحترام الاختلاف والتسامح؛ فعل ذلك بهدوء وضدا على الإيديولوجيات السجالية و الهجومية. تُعد هذه الاستراتيجية إرثا نفيسا تشترك فيه الإنسانية كلها، إنها تتطلب قراءات جديدة وتساؤلات لا تتوقف.

ومن أجل الاحتفاء بذاكرة هذه الشخصية التي لم تَنْتم قيْد حياتها إلى هذه المؤسسة، ومن أجل المساءلة الدائمة للموضوعات التي كانت عزيزة على هذا المدافع عن العشق والازدواجية اللغوية وعن المغرب المتعدد، تنظم أكاديمية المملكة المغربية أيام 20 و21 و22 مارس 2019 ندوة دولية موضوعها : عبد الكبير الخطيبي، أي إرث ترك لنا؟.

والدعوة موجهة إلى الكتاب والباحثين والفنانين والجامعيين وطلبة الدكتوراه للمشاركة في نقاش يكون خصبا ونقديا ومفتوحا، حاملا يستحضر لكل ما خلفه لنا عبد الكبير الخطيبي و مستمدا ثراءه من كل الأعمال المماثلة القريبة منه. ونتمنى أن يتحقق ذلك بتقديم قراءات تنهل من تداخل المعارف ومن التقاطعات بين المبدعين. ونأمل أيضا أن تغطي هذه الاستكشافات مختلف الحقول الفكرية التي كان الكاتب يتحرك ضمنها من سيميولوجيا العلامة والصورة إلى المقالة مرورا بالشعر والرواية والنقد الأدبي، فهذه الحقول تشكل جميعها مسار هذا المفكر المتعدد المشارب.

و يمكن الإحاطة بهذا المسار الفكري من خلال المحاور الأربعة التالية:

المحور الأول : اللغات والتخييل والنقد الأدبي

القيام بذلك عبر لغات الكتابة التي وُلدت وتغذت ونمت استنادا إلى مرآة مزدوجة للمزاج الطبيعي والإكراهات التاريخية، يتعلق الأمر ببؤرة الكتابة السائدة آنذاك التي عرفت تبلور الاقتسام والاختلاف بشكل متزامن.

المحور الثاني : الأخلاقيات والتبادل

حضور الجسد وغيابه الذي تؤسس حالات الحركة فيه التنقل باعتباره مبدأ يُقَوِّض سلسلة من المقولات الجوفاء من قبيل المركز والهامش.

المحور الثالث : التاريخ والحداثة

يتعلق الأمر بموضوع غامض، وهو أساس التوتر الإبداعي الذي تتنازعه قوى متضاربة. إن هذا الاستكشاف داخل الكون الفكري المعاصر وعلاقته بـ» كيفية الكتابة» و» كيفية التعبير» يجب أن يساعد على تلمس أشكال الترابط والتأثيرات، وكذا الاختلافات، كما يجب أن ينمي روح التمايز العزيزة على قلب عبد الكبير الخطيبي.

المحور الرابع : الصورة والأثر والنقش

لقد كان الخطيبي يملك نظرة جديدة للسوسيولوجيا المغربية. لقد أسهم فيها بفضول فاعل قاده إلى ملاقاة الحرفيين والفنانين والرسامين، لقد نظر إلى العمل اليدوي والذهني انطلاقا من قراءة جديدة للتاريخ المغربي وهو يسائل نفسه من أجل استشراف تجارب جديدة.

اللجنة المنظمة والعلمية:

- الأستاذة آسية بلحبيب (جامعة محمد الخامس).
- الأستاذ مصطفى بن الشيخ (أستاذ باحث).
- الدكتور جليل بناني (عالم نفس ونفساني).
- الأستاذ عبد الفتاح لحجمري (جامعة الحسن الثاني).
- الأستاذ البشير تامر (جامعة محمد الخامس).
- الأستاذ محمد نور الدين أفاية (جامعة محمد الخامس).

البرنـــامج

الأربعاء 20 مارس 2019

18h00	كلمة الافتتاح
	عبد الجليل لحجمري، أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية
18h15	المحاضرة الافتتاحية
	أدونيس **«تأسيس التساؤل ومساءلة التأسيس في الفكر العربي»**

الخميـس 21 مارس 2019

9h00	استقبال المشاركين
9h30-9h45	تقديم الندوة **آسية بلحبيب**، أستاذة التعليم العالي، عضو اللجنة التنظيمية، الرباط **« مفارقات المآل »**
9h45-12h00	**الجلسة الأولى** : اللغات والتخييل والنقد الأدبي رئيس الجلسة : **روني دو سيكاتي**
9h45-10h15	**فرانسيس كلودان**، أستاذ فخري، جامعة الشرقية وجامعة فيينا **« تصور الفنان في سلك الدكتوراه »**
10h15-10h30	**استراحة**
10h30-11h00	**لوسي ماكنوس**، كوناكتيكوت **« لغة تُنكر ذاتها : الكتابة البوليغرافية عند عبد الكبير الخطيبي »**

11h00- 11h30	**آسية بلحبيب**، أستاذة التعليم العالي، جامعة محمد الخامس الرباط **«قلق المعنى»**
11h30-12h00	**مناقشة**
12h30-14h15	**وجبة الغداء**
14h30-17h45	**الجلسة الثانية** : الأخلاقيات والتبادل رئيسة الجلسة : **رجاء بن سلامة**
14h30-15h00	**مارتين-ماثيو جوب** أستاذة فخري،جامعة بوردو مونتين، باريس **« الذات منطلقا للحوار مع الآخر : كتابة السيرة الذاتية في تصور عبد الكبير الخطيبي**
15h00-15h30	**عبد السلام بنعبد العالي**، كاتب ومترجم وأستاذ بكلية الآداب في جامعة محمد الخامس بالرباط **« الخطيبي والكونية »**
15h30-16h00	**مناقشة**
16h00-16h15	**استراحة**
16h15-16h45	**غيثة الخياط**، كاتبة ومحللة نفسانية ومختصة في الانثروبولوجيا، الدار البيضاء **«عبد الكبير الخطيبي : أخي وصديقي ، بين العاطفي والفكري »**
16h45-17h15	**محمد الشيخ**، أستاذ، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء **«الخطيبي وقضية التسامح »**
17h15- 17h45	**مناقشة**

الجمعـة 22 مارس 2019

9h30-12h45	**الجلسة الثالثة**: التاريخ والحداثة رئيس الجلسة: **ناو سوادا**.
9H30-10h00	**فتحي بنسلامة**، محلل نفسي: أستاذ في علم النفس العيادي، باريس « **العقل واللاعقل في الإسلام في تصور الخطيبي** »
10h00-10h30	**نبيل الجبار**، أستاذ الأدب الفرنكوفوني، جامعة ابن طفيل، القنيطرة «**رهان الشاعر، احتفاء بالخطيبي** »
10h30-11h00	**مناقشة**
11h00-11h15	**استراحة**
11h15-11h45	**أحمد بوكوس**، أستاذ اللسانيات، جامعة محمد الخامس، الرباط « **عبد الكبير الخطيبي مفكر الاختلاف** »
11h45-12h15	**جليل بناني**، طبيب و محلل نفسي، الرباط «**عبد الكبير الخطيبي والتحليل النفسي** »
12h15-12h45	**مناقشة**
12h45-14h00	**وجبة الغداء**
14h30-17h45	**الجلسة الرابعة**: الصورة والأثر والنقش رئيسة الجلسة : **مارتين ماثيو-جوب**

14h30-15h00	**ناو سوادا**، أستاذ جامعة ريكيو، طوكيو « الخطيبي والثقافة اليابانية»
15h00-15h30	**روني دو سيكاتي**، كاتب وناشر، باريس « علاقة الخطيبي باليابان »
15h30-15h45	عرض شريط وثائقي حول جولة لعبد الكبير الخطيبي في طوكيو
15h45- 16h15	**مناقشة**
16h15-16h30	**استرحة**
16h30-17h00	**رجاء بن سلامة**، أستاذة الأدب و الحضارة العربية ، تونس « تلقي عبد الكبير الخطيبي في تونس والعالم العربي »
17h00-17h30	**مصطفى بن الشيخ**، أستاذ الأدب الفرنكوفوني والفرنسي « مسار مقاوم سلمي »
17h30-18h00	**مناقشة**
18h00	**الاختتام**